كان الليل ذهب ابو الدرداء ليقوم فقال له سلمان نم فنام ثم اراد ليقوم فقال نم فنام فلما كان عند
الصبح قال له سلمان قم الآن فقاما فصليا فقال ان لنفسك عليك حقا وان لضيفك عليك حقا
وان لاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه وذلك ان امراة ابي الدرداء اخبرت سلمان انه لا ينام
الليل قال فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرا له ذلك فقال صدق سلمان هذا هو الورد الخامس
وفيه يستحب التسحر وذلك عند خوف طلوع الفجر والوظيفة في هذين الوردين الصلوة فاذا
طلع الفجر انقضت اوراد الليل ودخلت اوراد النهار فيقوم ويصلي ركعتي الفجر وهو المراد
بقوله فسبحه وادبار النجوم ثم يقرا شهد الله الى اخرها ثم يقول وانا اشهد بما شهد الله
به لنفسه وشهدت به ملائكته واولوا العلم من خلقه واستودع الله هذه الشهادة وهي لي
وديعة واسال الله حفظها حتى يتوفاني عليها اللهم احطط بها عني وزرا واجعل لي بها عندك
واجعل لي بها عندك ذخرا واحفظها علي وتوفني عليها حتى القاك بها غير مبدل تبديلا فهذه
ترتيب الاوراد للعباد وقد كانوا يستحبون ان يجمعوا مع ذلك في كل يوم بين اربعة امور صوم
وصدقة وان قلت وعيادة مريض وشهود جنازة وفي الخبر من جمع بين هذه الاربعة في يوم
غفر له وفي رواية دخل الجنة فان اتفق بعضها وعجز عن الاخر كان له اجر الجميع بحسب نيته
وكانوا يكرهون ان ينقضي اليوم ولم يتصدقوا ولو بتمرة او ببصلة او كسرة خبز لقوله صلى الله عليه وسلم
الرجل في ظل صدقته حتى يقضي بين الناس ولقوله اتقوا النار ولو بشق تمرة ودفعت عايشة الى سائل
عنبة فاخذوها ونظر بعضهم الى بعض فقالت ما لكم ان فيها لمثاقيل ذر كثيرة
وكانوا لا يستحسنون رد السائل اذ كان من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اذ ما سال الاحد
شيئا فقال لا لكنه ان لم يقدر عليه سكت وفي الخبر يصبح ابن ادم وعلى كل سلامى من جسده صدقة
يعني المفصل وفي بدنه ثلثماية وستون مفصلا فامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة
وحملك عن الضعيف صدقة وهدايتك الى الطريق صدقة واماطتك الاذى صدقة حتى ذكر
التسبيح والتهليل ثم قال وركعتا الضحى تاتي على ذلك كله او يجمع لك ذلك الكل ● **بيان اختلاف
الاوراد باختلاف الاحوال** اعلم ان المريد لحرث الاخرة السالك لطريقها لا يخلو عن
ستة احوال فانه اما عابد واما عالم واما متعلم واما وال واما محترف واما موحد
مستغرق بالله الواحد الصمد عن غيره **الاول** العابد وهو المتجرد للعبادة الذي لا شغل
له غيرها اصلا ولو ترك العبادة لجلس بطالا فترتيب اوراده ما ذكرناه نعم لا يبعد
ان تختلف وظائفه بان يستغرق اكثر الاوقات اما في الصلوة او في القراءة او في التسبيحات
فقد كان في الصحابة من ورده في اليوم اثنا عشر الف تسبيحة وكان فيهم من ورده ثلثون الفا وكان
فيهم من ورده ثلثماية ركعة الى ستماية الى الف ركعة واقل ما نقل في اورادهم من الصلوة مائة
ركعة في اليوم والليلة وكان بعضهم اكثر ورده القران وكان يختم الواحد منهم في اليوم مرة
وروي مرتين عن بعضهم وكان يقضي بعضهم اليوم والليلة في التفكر في اية واحدة يرددها

وكان كرز

١٨٥ **الثالث** ان يعرف فضل قيام الليل بسماع هذه الايات والاخبار والاثار حتى يستحكم به
رجاؤه وشوقه الى ثوابه فيهيجه الشوق لطلب المزيد والرغبة في درجات الجنان كما حكي عن
بعض الصالحين انه رجع من غزوته وامراته كانت تنتظره فراشه تلك الليلة فدخل المسجد فلم
يزل يصلي حتى اصبح فقالت زوجته كنا ننتظرك مدة فلما قدمت صليت الى الصبح قال
والله اني كنت اتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليلة فنسيت الزوجة والمنزل فقمت
طول الليل شوقا اليها **الرابع** وهو اشرف البواعث الحب لله وقوة الايمان بانه في قيامه
لا يتكلم بحرف الا وهو مناج به ربه وهو مطلع عليه مع مشاهدة ما يخطر بقلبه وان تلك
الخطرات من الله تعالى خطاب معه فاذا احب الله تعالى احب لا محالة الخلوة به وتلذذ بالمناجات
فتحمله لذة المناجات بالحبيب على طول القيام ولا ينبغي ان يستبعد هذه اللذة اذ يشهد لها العقل والنقل
فاما العقل فليعتبر حال المحب لشخص بسبب جماله او لملك بسبب انعامه وامواله انه كيف يتلذذ
بالخلوة به ومناجاته حتى لا ياتيه النوم طول ليله فان قلت ان الجميل يتلذذ بالنظر اليه وان الله
لا يرى فاعلم انه لو كان الجميل المحبوب وراء ستر او كان في بيت مظلم لكان المحب يتلذذ بمجاورته
المجردة ومن النظر ودون الطمع في امر اخر سواه وكان يتنعم باظهار حبه عليه وذكره بلسانه
بمسمع منه وان كان ذلك ايضا معلوما عنده فان قلت انه ينتظر جوابه فيتلذذ بسماع
جوابه وليس يسمع كلام الله تعالى فاعلم انه ان كان يعلم انه لا يجيبه ويسكت عنه فقد بقيت
له ايضا لذة في عرض احواله ورفع سريرته اليه كيف والموقن يسمع من الله كلما يرد على خاطره في
اثناء مناجاته فيتلذذ به وكذا الذي يخلو بالملك ويعرض عليه حاجاته في جنح الليل يتلذذ
به في رجاء انعامه والرجاء في حق الله تعالى اصدق وما عند الله ابقى وانفع مما عند غيره
فكيف لا يتلذذ بعرض الحاجات عليه في الخلوات واما النقل فيشهد له احوال قيام الليل
في تلذذهم بقيام الليل واستقصارهم له كما يستقصر المحب ليلة وصال الحبيب حتى قيل لبعضهم
كيف انت والليل فقال ما راعيته قط يريني وجهه ثم ينصرف وما تاملته بعد وقال اخر انا والليل
فرسا رهان مرة يسبقني الى الفجر ومرة يقطعني عن الفكر وقيل لبعضهم كيف الليل عليك
فقال ساعة انا فيها بين حالتين افرح بظلمته اذا جاء واغتم بفجره اذا طلع ما تم فرحي به قط
وقال علي بن بكار منذ اربعين سنة ما احزنني شيء سوى طلوع الفجر وقال الفضيل
ابن عياض رحمة الله عليه اذا غربت الشمس فرحت بالظلام لخلوتي بربي واذا طلعت
الشمس حزنت لدخول الناس علي وقال ابو سليمان اهل الليل في ليلهم الذ من اهل
اللهو في لهوهم ولولا الليل ما احببت البقاء في الدنيا وقال ايضا لو عوض الله تعالى
اهل الليل من ثواب اعمالهم ما يجدونه من اللذة لكان ذلك اكثر من ثواب
اعمالهم وقال بعض الحكما ليس في الدنيا وقت يشبه نعيم اهل الجنة الا ما يجده اهل
التملق في قلوبهم في الليل من حلاوة المناجات وقال لذة المناجاة ليست

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)